برنامجا محددا لمسألة تحرير المرأة ، كما لم يطرح اي منها حتى في برامجه العامة مطالب نسوية محددة باستثناء بعض الاشارات العامة وغير المحددة التي كانت ترد احيانا في بعض البرامج ٠ * وحتى هذه الاشارات العامة كانت تظل حبرا على ورق ولا تجد طريقها الى التنفيذ على صعيد عملي٠

فالحزب الشيوعي الاردني مثلا ،والمفروض فيه ان يقدم النموذج الافضل في هذا المجال ، لم يكن وضع المرأة داخله ومجمل مواقفه المعلنة والعملية من المرأة لتختلف كثيرا عن اي حزب قومي بورجوازي اخر ٠ فالحزب كان يخشى او يتخوف من طرح مسألة تحرير المرأة على مستوى واسع مراعاة للتقاليد وخوفا من ان يفقد قاعدته الشعبية ظنا منه ان طرح مسألة تحرير المرأة سيلاقي معارضة شديدة من ارسع الجماهير ٠ ولهذا كان الحزب يبالغ في مراعاة التقاليد وكان يفرض على اعضائه من النسوة تجنب تحدي قيم المجتمع وتقاليده ، وكان يحثهن على أن يراعين في مسلكهن ومظهرهن المستوى العام للفئات الشعبية التي يعملن في اوساطها ٠ ومن هذا المنظار ، فقد كان للنساء في الحزب خلاياهن الحزبية الخاصة واجتماعاتهن الحزبية الخاصة « ولم يكن هنالك اي خلايا حزبية مختلطة الا في حالات نادرة جدا ، ونتيجة لذلك فقد اقتصرت مهمة المرأة الحزبية على القيام بالدور التحريضي الذي يمارسه مجموع الاعضاء ، كتسيير التظاهرات ، وتوقيع العرائض ،وطباعة المنشورات والصاقها على الجدران ٠ (١٧) أو القيام بمهمات ضباط الاتصال لايصال الرسائل والمنشورات من مكان لاخر ٠ فقد ظل تنظيم الفتيات في الحزب مقتصرا على الطالبات وبعض النسوة المرتبطات بعلاقة قرابة او زواج باعضاء من الحزب ٠ ونتيجة لهذا الواقع ، فانه طيلة تاريخ الحزب الشيوعي الاردني لم تصل الا امرأة واحدة الى مرتبة عضو لجنة مركزية في الحزب » (١٨)

وبالنسبة **لحزب البعث** ،لم تكن الصورة لتختلف كثيرا ٠ فالمرأة دخلت الحزب من منطلق وطني عام ، باندفاعات ذاتية او نتيجة لعلاقة قرابة او زواج من بعض كوادر واعضاء الحزب ٠ ولم يكن هناك وجود لاي خلايا مختلطة ، وغالبية الفتيات المنتميات الى الحزب كن من المثقفات والطالبات ، وعضويتهن في الحزب لم تكن مستقرة ، فكانت الغالبية منهن تتساقط من الحزب بعد الزواج ٠ ومجالات نشاط المرأة في الحزب لم تكن تتعدى النشاطات

---

* مثال على ذلك ما ورد في البيان الصادر عن المؤتمر القومي السادس لحزب البعث العربي الاشتراكي والمنعقد في العام ١٩٦٣ حيث جاء فيه حول المرأة « ان تحرير المرأة يقع في رأس مهمات الثورة القومية الاشتراكية ، وان بناء مجتمع عصري ديموقراطي متحرر لا يمكن ان يكون تاما وسليما الا اذا واجه قضية تحرير المرأة مواجهة مبدئية وشاملة » ٠